الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دراسة وتحليل قصيدة "أنا يوسف يا أبي" لمحمود درويش سيميائيا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ دراسات لغوية

إعداد الطالبات:
*- فريال زغمار
*- نجاة مشناق
*- منال بوالصيود

تحت إشراف الدكتورة:
نادية بوفنغور

السنة الجامعية: **2019/2018**

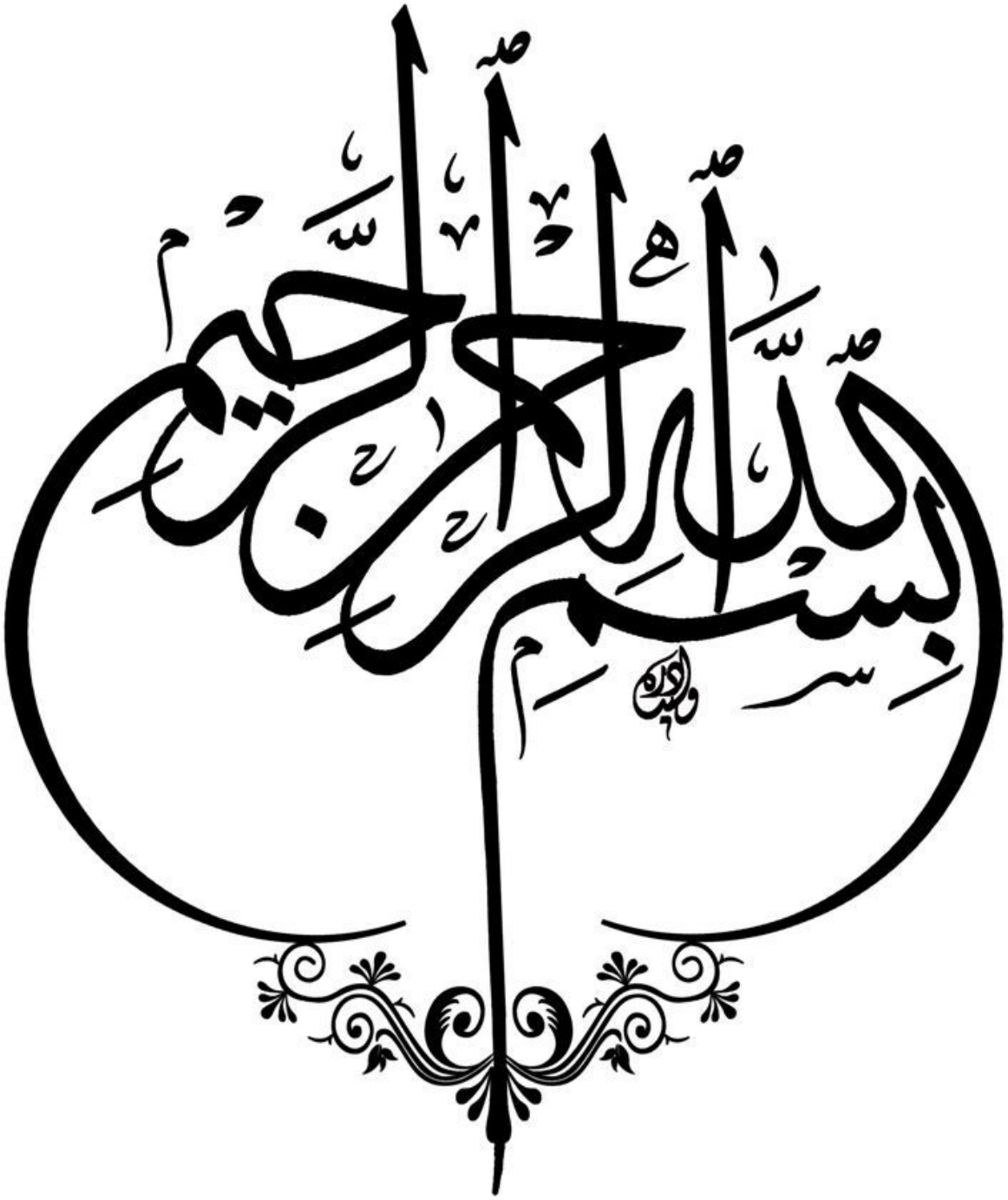
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك،

إن الحمد والشكر لله نحمده ونستعين به، هو الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل الجد متواضع فهو أحق أن يشكر ويحمد،

كما نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا إلى الأستاذة الفاضلة " بغنغور نادية" على توجيهاتها

ونصائحها القيمة، ونشكر كل من تلقينا منه علما صالحا وعملا مفيدا لمواصلة مشوارنا،

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة كلية الأدب واللغات على مجهوداتهم التي قدموها لنا طوال مشوارنا الدراسي،

و نقول لهم

« بارك الله لكم وجعلها في ميزان حسناتكم »

الإهداء:

نحمد الله تعالى الذي قدرنا على شرب جرعة من هذا العلم الواسع، فالعلم لا يتم إلا بالعمل،فأهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهدائها و تقديمها في أحلى طبق، إلى التي حملتني وهنا على وهن،وقاست وتألمت لألمي،إلى من رعتني بعطفها وحنانها إلى أول كلمة نطقت بها شفتاي أمي الحبيبة أدامها الله نعمة لي

إلى الذي عمل و كد و جد فقاسى ثم غلب حتى وصلت إلى هدفي هذا،إلى الذي علمني بسلوكه خصالا أعتز بها في حياتي والدي العزيز حفظه الله والى إخوتي وأخواتي مصدر و صديقاتي اللواتي شاركنني و ساعدنني في بحثنا هذا.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي.

نجاة، فريال ومنال

مقدمة

مقدمة:

ظهرت السيمياء خلال النصف الأول من القرن العشرين وهي دراسة لحياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، ويعتبر دي سوسير أول من باشر بميلاد هذا العلم، في محاضراته الصادرة 1916 حيث قال: " اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار".

ويمكن تطبيق المنهج السيميائي في عدة مجلات منها تحليل النصوص والقصائد وهذه الأخيرة هي المدروسة في بحثنا هذا، ألا وهي تحليل قصيدة " أنا يوسف يا أبي " لمحمود درويش والذي يعتبر من أهم رواد القصيدة الحديثة التي شكلت تميزًا وتفردًا في بلورة ذاتها من أجل أخذ مكانتها وإيصال رسالتها فاتقدت في التجديد سواء على مستوى المضمون أو الشكل أو الأسلوب منهجًا تسيير عليه.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو حب كبير للشاعر محمود درويش، والذي بفضله تعاطفنا مع القضية الفلسطينية وانتماء القصيدة إلى شعر الحداثة المليء بالرموز والدلالات، وهذا ما يعطي للدراسة لذة تحليل. إضافة إلى تشجيع أساتذتنا لنا على البحث فيه.

ومن خلال دراستنا هذه تبادرت إلى أذهاننا عدة تساؤلات نذكر منها: ما مفهوم السيميائية؟ وما هي مجالاتها؟

وما هي طريقة تحليل قصيدة سيميائيًا؟

ولقد اتبعنا في بحثنا هذا خطة تتكون من مقدمة وثلاث فصول تحت كل فصل يندرج ثلاثة مباحث وخاتمة، تناولنا في الفصل الأول ماهية السيمياء واهم مجالاتها، أما في الفصل الثاني تطرقنا لتحليل ودراسة العنوان سيميائيًا، أما في الفصل الثالث الذي بعنوان دراسة وتحليل القصيدة سيميائيًا.

والمنهج الذي سرنا على خطاه هو المنهج السيميائي، لأنه مناسب أكثر لبحثنا.

وقد اعتمدنا على مصادر ومراجع نذكر أهمها: السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل لعبد الواحد عبد الصمد، ابن منظور (جمال الدين مكرم)، لسان العرب، ط$_1$، دار صادر، بيروت، المجلد الرابع، 1991، ص449.

ونحن كغيرنا من الباحثين واجهتنا صعوبات عدة لعل أهمها صعوبة الإحاطة والإلمام بجوانب الموضوع كلها لأنه موضوع واسع وضيق الوقت.

وأخيرًا نسأل الله تعالى أن يضع بحثنا هذا في ميزان حسناتنا حيث لا نبغي به إلا وجهه ورضاه، ومن صادف خطئًا في بحثنا هذا فليعذرنا لأننا بشر وكل البشر يخطئون والله الهادي.

ونتقدم بكلمة شكر للأستاذة المشرفة التي ساعدتنا في إعداد هذا البحث.

الفصل الأول:
ماهية السيمياء وأهم اتجاهاتها

المبحث الأول: مفهوم السيمياء وأهم أعلامها.

1- تعريف السيمياء:

يشيع استعمال مصطلحين لتعيين علم السيمياء أو ما يعرف يعلم العلامات في الغرب الأول هو:(Sémiologie) و الثاني هو (Sémiotique) و هما كلمتان مركبتان تشتركان في سابقة واحدة و هي (Sémio) التي يعود أصلها الى الكلمة اليونانية (Sémeion)، و هي تعني السمة أو العلامة؛لكنهما تختلفان في الكاسعة*(Sufixe):ففي المصطلح الأول نجد(logie)، التي يعود أصلها إلى الكلمة اليونانية (logos)، و هي تعني " الخطاب" و تطلق أيضا على العلم في سياق مقابلته بالأسطورة (Mythous)، و في المصطلح الثاني (tique) التي يعود أصلها إلى اللغة اللاتينية حيث تدل على النسبة الديداكتيكية.[1]

تم اختيار المصطلح الأول(Sémiologie) من قبل العالم اللغوي السوسري فردناند دي سوسير(Ferdinand du Saussure)، في بدايات القرن العشرين، للدلالة على علم عام للعلامات ينطلق من اللسانيات** بصفتها فرعا نموذجيا؛ بينما تم اعتماد المصطلح الثاني أي(Siémiotique). في نفس الفترة تقريبا من قبل الفيلسوف الأمريكي شارل سندرس بيرس(Charle Sendrce pirs) ليدل على علم عام للعلامات يصد عن المنطق و الفلسفة.

وهكذا فإن التباين بين مؤسسي السيمياء جعل مصطلح (Sémiolgie) أكثر ارتباطا بالمباحث و الاتجاهات المتفرعة عن سوسير، في حين ظل مصطلح(Sémiotique) أكثر استعمالا في ما يتفرع عن تصورات بيرس من مباحث و اتجاهات.

وقد لوحظ أنّ القدماء*** استعملوا المصطلحين معاً دون أن يميزوا الفرق بينهما، بل تباينوا حتى في استعمال المصطلح الواحد: فمصطلح السيميوتيك (Sémiotique) يعني

---

[1]-عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة و سيمياء الأدب- من أجل تصوير شامل، دار الأمان الرباط، ط1،2010،ص17.

***الكاسعة:** يقال كسع القوم بالسيف: اتّبع أدبارهم فضربهم به.

****اللسانيات:** علم اللغة و هي علم يهتم بدراسة اللغات الإنسانية و دراسة خصائصها و تراكيبها و درجات التشابه و التباين فيما بينها، و يدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة.

*****القدماء:** ابن سينا، ابن خلدون، جون لوك، أفلاطون.

"التشريح" عند الأطباء الإغريق و يعني "ملاحظة أعراض المرض"عند أطباء العصور الوسطى، بينما يعني مصطلح السيميوثيقا تارة بمعنى مناهج" المعرفة الفلسفية" و طورا بمعنى"نظرية العلامات"[1].

ومما أنف ذكره نستخلص أنّ العلماء اختلفوا في تعريف السيمياء إلا أنها تدور كلها في فلك العلامة و الأنظمة اللغوية و هو العلم الذي يدرس نظام العلامات و يبحث عن أهميتها و قوانينها لتكوين نظرية للأدلة؛ كما أنه علم يصنف العلامات يحلل الشفرات، و هو جزء من علم النفس الاجتماعي وحصره في دراسة العلامات في دلالتها الاجتماعية.

2- أعلام السيمياء:

- **امبرترايكو:** عرفت عنده السيمياء بأنها علم يمتد بفروعه لكافة الاتجاهات: علامات الحيوان، الشم، الأصوات، التنغيم، التشخيص الطبي، حركات الجسد الموسيقي و حتى الاتصال بين الآلات[2].
- **بيارجيرو:** عرف السيمياء بأنها علم يهتم بدراسة الأنظمة العلاماتية و الإشارة و هذا التحديد يجعل اللغة جزء من اللغة.[3]
- **جون ميكاروفيسكي:**عرفها في دراسة له بعنوان الفن بوصفه عملاً سيمولوجيا رأى أن الفن جزءاً من العلاماتية فحدد العلامة الجمالية فهي العلامة المستقلة تكتسب أهميتها بذاتها لا بوصفها وسيط للمعنى و الأدب و الرسم و النحت ولها وظيفة تواصلية سميائية.[4]
- **بيرس:** يعرفها باسم"السيميوثيقا"** و هي دراسة العلامات في إطارها العام و المنطقي و بفضله أصبح هذا العلم مستقلاً لأنه يدرس العلامة و كل ما يحيل عليها: عملها؟، علاقتها مع العلامات الأخرى، كيفية تلقيها و تصنيفها، و الطريقة التي تتعاون في علاقتها و عملها مع مرجعها، و التأويل الناتج عنها.

---

[1]- المرجع نفسه- السيمياء العامة و سيمياء الأدب- من أجل تصور شامل،ص74.

[2]- د. عاصم خلف كامل. الاتجاه السيمولوجي و نقد الشعر، دار فرحة،ص14.

[3]- عصام خلف كامل المرجع السابق ص14.

[4]-جان ماري سشايفر. العلاماتية وعلم النص ترجمة منذر عياشي المركز الثقافي العربي الطبعة1 .2004.ص39.

****السيميوثيقا:** هي النظرية العامة للعلامات و الأنظمة الدلالية اللسانية و غير اللسانية.

لقد ابتدع بيرس العلاماتية ليستطيع الخوض في القضايا الاستدلالية الحجاجية المنطقية كما عني بقضايا المعنى و التواصل.

- **دي سوسير:** يسمي هذا العلم بالسميولوجيا، اللغة عنده نظام من العلامات المعبرة عن الأفكار و هو نظام الكتابة و الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة أو العلامات العسكرية.[1]

[1]– د. عصام خلف كامل، المرجع نفسه، ص17.

المبحث الثاني: أهم اتجاهات السيمياء

لم يستوِ المنهج السيميائي إلا بعد سلكه عدة اتجاهات:

1- السيمياء التواصلية:

ينطلق سيمياء التواصل من الأرضية التي وضعها سوسير حين تصور إمكانية تأسيس علم عام(السيمياء)" يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية"، ومن هذه العلامات"أبجدية الصم.البكم و الكتابة والطقوس الرمزية و آداب السلوك"و بناءاً على ذلك، لن تكون اللسانيات إلاً فرعا على هذا العلم العام؛ فهو يدرس جميع أنماط العلامات، لسانية كانت أم غير لسانية، بينما ينحصر دورها في دراسة العلامات اللسانية وحدها.

و قد رأى سوسير أن على هذه السيمياء الناشئة أن تستنسخ التجربة اللسانية، لأن اللسانيات هي التي أزاحت الستار عن المشروع السيميائي، و ذلك لأنها حين وضعت الأسس النظرية للسان بصفته نسقاً من العلامات ووقفت على الخاصية الجوهرية لجميع العلامات السيميائية، و هذا ما جعل سوسير يَعُد العلامة اللسانية نموذجا لجميع العلامات السيميائية.[1]

و من رواد هذا الاتجاه E.Buyssens.Prieto.GMounin و يرى مونان أن بارت حينما عمل على دراسة أنظمة اللباس و الغذاء فإنه نظر إليها بوصفها أنظمة دالة، مقدراً أن مشكلة الرسالة بين المرسل و المرسل إليه قد حُلت في حين أن المشكلة بالذات هي التي كان سوسير قد أثارها على أنها موضوع السيمياء.

2- السيمياء الدلالية:

- تنطلق سيمياء الدلالة أيضا من تصورات سوسير غير أنها تتجاوز التواصل من مقصديته لدى مستعملي العلامات، و تركز بالمقابل على آليات الدلالة داخل هذه العلامات و داخل أنساقها السيميائية و لذلك لم يرتبط هذا الاتجاه باللسانيات الوظيفية(تربتسكوي، ديكورتيناي، جاكوبسكون، مارتيني).

-يقدر ما ارتبط باللسانيات هيلمسلف(Helmeself) الغلوسيماتية، و يمثل هذا الاتجاه الدلالي في أعمال غريماس(Grimas) المتعلقة بالسرد و أعمال ليفي ستراوس

[1]- المرجع نفسه. كتاب السيمياء العامة و سيمياء الأدب لعبد الواحد المرابط ص65-66.

(Strauss Levi)في مجال دراسة الأساطير لبناء هذا الاتجاه الدلالي و ذلك من التصورات التي اقترحها بارث(Barthes) تتعلق بالجوانب العامة و الأسس القاعدية الممكن اعتمادها في كل المجالات بغض النظر عن المجالات التطبيقة الخاصة.[1]

-و السيمياء الدلالية هي جزء من اللسانيات و هذا الاتجاه ساعد على تطوير هذا العلم و تأكيد أنظمة الاتصال غير لغوية و من رواده: بارث(R.Barthes) بيارجيرو(p.Giro) غريماس(Greimas)، هؤلاء ركزوا على تطبيق مفاهيم اللسانيات في شكلها البنيوي ووجهتها الدلالية الموصلة للحياة الاجتماعية للأفراد.

-يرى بارث أن النص ليس إنتاجًا بل إشارة و مهمة الناقد كشفها و تأويلها لإيجاد المعنى و الإشارة في هذا الاتجاه إما قرينة أو سيمة و كلها تحيل إلى العلاقة بين المرسل و المستقبل و يتم التوافق في حال فهم المحمولات الاشارية و هي معاني لا توجد في المعاجم، و انما تستنطق من السابق و الأحق و المتشاكل و المتناقض الموجود في النص.[2]

3- السيمياء التداولية:

يرتبط اتجاه السيمياء التداولية في التقليد العلمي و الفلسفي الذي أرساه شارل سندرس بيرس (Pierce Senderce) و بلوره شارل موريس(Charles moris) فيما بعد؛كما يتعلق هذا الاتجاه أيضا مع تصورات المناطقة و فلاسفة اللغة، كاراناب وفيتغينشتاين (Karaneb) (Wittgenstein) و غيرهم.

-وتتميز السيمياء التداولية بتصورها الشمولي و الديناميكي للعلامة كياناً ثلاثيّا تتفاعل داخله العناصر التركيبية و الدلالية و التداولية في ايطار سيرورة دائمة تسمى" السيميوزيس" (Sémiosis).

أ/ سيمياء شارل سندرس بيرس: تتخذ السيمياء عند شارل سندرس بيرس طابعاً شموليا، إذ تتخذ موضوعًا لها كل شيء أو أي شيء مهما كان يقول بيرس" لم يكن بمقدوري أبداً دراسة أي شيء كيف ما كان(رياضيات، أخلاق، ميتافيزقيا، اقتصاد، تاريخ، علوم) إلا دراسة سيميائية"*.

---

[1]- المرجع نفسه. السيمياء العامة و سيمياء الأدب لعبد الواحد المرابط ،ص71.

[2]- المرجع نفسه د. رابح بوحوش: الاسلوبيات و تحليل الخطاب ص67.

* المرجع نفسه السيمياء العامة و سيمياء الأدب عبد الواحد المرابط ص71.

وبذلك فالسيميائية البيرسية تقدم نفسها بصفتها منطقا عاماً يستوعب كل الظواهر و يسعى إلى صياغة قواعد مجردة و قيم شاملة للتمييز بين الصحيح و الخطأ.

–و تستند هذه السيمياء البيرسية إلى سياق فلسفي تفسيري مستوحى من كانط (Kant) و هيجل (Hegel) يسمى "نظرية المقولات" (théorie des cathégories) و هي عبارة ظاهرية خاصة، ذات مفاهيم و مصطلحات.[1]

4– السيمياء الثقافية :

يرتبط اتجاه "السيمياء الثقافية" بمجموعة من العلماء و الباحثين السوفيات(المعروفين باسم جماعة "موسكو، تارتو") و الايطاليين(خصوصًا منهم روسي لاندي rossi landi) كما يستفيد هذا الاتجاه من فلسفة الأشكال الرمزية لـ:كايسر Kasir و من النظرية الماركسية و نظريات الأخبار، بالإضافة إلى استفادته من بعض تصورات اللسانيات الوظيفية؛ و لذلك فهو يعد الظاهرة الثقافية موضوعاً تواصليا و نسقاد دلاليًا يتضمن عدة أسناق(لغات طبيعية و اصطناعية و فنونًا و ديانات و طقوسا و غير ذلك)، ز بالتالي فما سلوك الإنسان –حسب هذا الاتجاه–إلا تواصل داخل ثقافة معينة هي التي تعطيه دلالته و معناه.[2]

كما يمكن لثقافات عديدة أن تشكل وحدة بنائية أو وظيفية، و ذلك من منظور سياقي أوسع، عرقي أو جغرافي أو ديني أو غير ذلك. ومثال ذلك الإسلام الذي شكل الوحدة الوظيفية التي أدمجت ثقافات عديدة في سياق ديني و تاريخي واسع...، و نفس الشيء يمكن أن نقوله عن المسيحية أو اليديولوجيا الماركسية مع مراعاة الفروقات طبعًا...[3]

[1]– المرجع نفسه السيمياء العامة و سيمياء الأدب عبد الواحد المرابط ص71.

[2]– المصدر نفسه، السيمياء العامة و سيمياء الأدب–من أجل تصور شامل–ص74.

[3]– المرجع نفسه ص74.

الفصل الثاني:
تحليل ودراسة العنوان

المبحث الأول: مفهوم العنوان (لغة واصطلاحا)

1- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور معانٍ للعنوان[1]

(وَعَنَنْتُ الكتابَ وَاعننته) لكذا أي عرضته وصرفته إليه، روعن الكتاب يعنه عنًّا وَعَنَّنهُ كعنونة بمعنى واحد، وعنَّ يَعِنّْ وعنوانًا أي يظهر أمامك ويُعرض.

- ويضيف ابن بكر الصولي إلى أن العنوان يقال عنوان الكتاب وعنونته وهي اللغة الفصيحة وقيل العلوان فعلوان من العلانية لأنك أعلنت به أمر الكتاب، وممن هو والي...والعنوان العلامة كأنه علمته.[2]

2- اصطلاحا:

تعددت وتنوعت التعريفات الاصطلاحية للعنوان لذلك نأخذ أقربها علاقة بما نقصده:

- فالعنوان هو سمة الكتاب أو الضرورة الكتابية، فهو مقطع لغوي أقل من الجملة نصًا وعملاً فنيًا يدل عبر وظائفه الشكلية والجمالية والدلالية على النصوص والأعمال التي يقدمها[3]

- يرى "محمد الهادي مطوي" أن العنوان عبارة عن رسالة لغوية تعرف بهوية النص وتحدد مضمونه وتجذب القارئ غليه وتغويه[4]

ونلاحظ أن العنوان ما هو إلا عتبة ومؤشر يحيل على أن المحلل والناقد يستقدم وجهة نظر بخصوص ذلك الشعر أو القصة.

---

[1]- ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، المجلد الرابع، مادة " ع.ن.ة"، 1991، ص449.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص449.

[3]- ينظر رشيد يحياوي خطاب العناوين، قراءة في أعمال أمين صالح"، رشيد يحياوي، مجلة البحرين الثقافية، العدد 18، السنة 1998، ص17 - 18.

[4]- محمد الهادي مطوي، " شعرية العنوان كتاب الساق على الساق فما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، تصدر عن المجلس الثقافي في جدة المملكة العربية السعودية، ط1، 1985، ص261.

المبحث الثاني: أنواع العنوان ووظائفه

1- أنواع العنوان:

تتعدد أنواع العناوين بتعدد النصوص ووظائفها وأهم العناوين هي:

أ- العنوان الحقيقي:

وهو ما يحتل واجهة الكتاب ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي " ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي"[1] ويعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح النص هوية فتميزه عن غيره من النصوص ونضرب مثالا على ذلك (المقدمة) لابن خلدون، و (أحاديث) لطه حسين فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكاتبين.

ب- العنوان المزيف:

ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو " اختصار وترديد له، وظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي"[2]، ويأتي غالبا "بين الصفحة الداخلية"[3]، وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف ولا حاجة للتمثيل له، أنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي وهو موجود في الكتب.

ج- العنوان الفرعي:

يستشف من العنوان الحقيقي ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبًا ما يكون عنوان لفقرات أو مواضيع أو تعريفات موجودة داخل الكتاب وبنعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي وهذا بالمقارنة بالعنوان الحقيقي.

د- العنوان التجاري:

يقوم على الوظيفة التجارية ذات أبعاد تجارية وهو عنوان سيتعلق غالبا بالصحف والمجلات[4] أو المواضيع المعدة للإستهلاك السريع وهذا العنوان حقيقي لا يخلو من بعد إشهاري تجاري.

---

[1]- شادية شقرون، سيميائية في مقام البوح لعبد الله العيشي، ص270.

[2]- عبد الهادي مطوي، " شعرية العنوان العنوان كتاب الساق على الساق، فيما هو الفاريق، ص457.

[3]- شادية شقروش، المرجع السابق، ص270.

[4]- شادية شقرون، سيميائية العنوان في مقام البوح لعبد الله العشي، ص270.

2- وظائف العنوان:

تختلف وظائف العنوان وأهميته من نوع أدبي إلى آخر كما نوع الجنس الأدبي يولد الوظائف معنية وتتجلى هذه الوظائف التي يصعب حصرها لتعدد أنماطها والتوصل إليها بالأمر اليسير في مجال الإبداع وهي: [1]

أ- الوظيفة التعيينية (la fonction désignation):

وهي الوظيفة التي تعين الكتاب وتعرف للقارئ بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس، إذ تساهم في تحديد هوية النص والإشارة إلى جنسه لهذا نجد أكثر الوظائف شيوعًا وانتشارًا فلا يخلو أن عنوان منها وبفضلها نستطيع التمييز بين كاتب وكاتب آخر.

ب- الوظيفة الوصفية (la fonction descriptive):

وهي وظيفة تجمع بين النمطين الموضوعاتي والخبري، ولا يحددان لنا التقابل بين الوظيفتين فالأول موضوعاتية والثانية خبرية تعليقية غير أن هذين النمطين في تنافسهما واختلافهما يتبادلان نفس الوظيفة وهي وصف النص فإما موضوعاتية (أي عن الكتاب عن ماذا يتحدث) أو خبرية تعليقية (هذا الكتاب هو...) وتسمى بالوظيفة الوصفية للعنوان.

ج- الوظيفة الإغرائية (la fonction sèductive):

تعد من الوظائف المهمة للعنوان فهي تغرس بالقارئ والمستهلك بتنشيطها لقدرة الشراء عنده، تحريكها لفضول القراءة فيه وهي تشغل قيمتين قيمة جمالية تتمثل في وظيفته الشعرية التي يبثها الكاتب والقيمة التجارية السلعية التي تنشطها الطاقة الإغرائية التي تدفع بالقارئ للكشف عن غموضه وغرابته.

د- الوظيفة الإيحائية (la fonction commotative):

هي أشد بالوظيفة الوصفية سواء الكاتب هذا أم لم يرد فلا يستطيع التخلي عنها فهي كل ملفوظ لها طريقتها في الوجود وأسلوب خاص في نقله وقد يحمل العنوان إيحاءًا معينا قد يكون تاريخي أو خاصًا بالجنس الأدبي.

هـ- الوظيفة الانفعالية: (la fonction èmotionnelle):

وهي تحدد تلك العلاقة بين المرسل والرسالة وتحمل مجموعة من الإنفعالات مثل الشعر الغنائي الذي يكون شديد الإرتباط بالوظيفة الإنفعالية.[2]

---

[1]- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينات، ص78 – 88.

[2]- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينات، ص86.

و- الوظيفة الضمنية المصاحبة (la fonction impticlle associée):

وهي وظيفة مرتبطة بالوظيفة الوصفية حيث تحمل بعض توجهات الكاتب في نصه وسميت هكذا لأنها غير مقصودة من المؤلف دائما كما أنها تعتمد على مدى قدرة الكاتب على الإيحاء والتلميح من خلال تراكيب لغوية بسيطة[1]

[1]- عبد القادر رحيم، سيميائية العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري، مخطوط رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2004- 2005، ص57.

المبحث الثالث: تحليل العنوان

1- الدلالة المعجمية:

- **عنوان القصيدة: " أنا يوسف يا أبي "**

جاء للإشارة إلى أن يوسف اتسم بسمات التميز والتمايز والتألق والإنفراد في الخصوصية، ولعل الشاعر محمود درويش اشتق ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم – عن يوسف عليه السلام: " إذا قيل من الكريم، فقولوا الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام " وربما باعتبار " يوسف عربيًا مصروفًا، وهو مشتق من الأسف، الحزن، والأسيف العبد، وقد اجتمعا في شخص يوسف، وفي كلتا الحالتين سواء أكان " يوسف " عربيًا أو أعجميًا فإنه هو العنوان لهذه القصيدة وهو لبها ورمزها ولغزها.

ابتدأ الشاعر عتبة النصية بضمير المتكلم، وذلك لأن الشاعر مقتنع بقناع يوسف عليه السلام، فقد صور الإنسان الفلسطيني لكنه لم يتقمصها نهائيًا، فقد أخضع النص الديني لقصته وفكرته فراه يشكوا أباه مما فعل به إخوته العرب فتبدوا عبارة " أنا يوسف يا أبي " طافحة بشكوى، وقد أخذ محمود درويش من النص المقدس، فلم تكن عبارة " أنا يوسف يا أبي " موجهة إلى الأب بل للإخوة ليؤكد لهم أنى هو يوسف وبأن الله أكرمه فالنص الشعري فارق النص المقدس بكلمة " يا أبي ".

2- الدلالة الاصطلاحية:

افتتح محمود درويش قصيدته بعنوان " أنا يوسف يا أبي "، وهو مقطع مقتطف من القصيدة بل جزء من سطرها الأول.

وتوحي لنا القصيدة من الوهلة الأولى أنها تناص مع ذلك المتربع على عرش الجمال، وحب أبيه، فعشش الحزن على قلبيهما مما لقياه من فراق دام سنوات طوال.

فما يلاحظ على القصيدة أنها تناص مع القرآن الكريم بطريقة غير مباشرة من قصة لنبي من أنبياء الله حيث استطاع الشاعر توظيف التاريخ في الدلالة على واقع معيش صادق ومثبت بأدلة تراثية لكن بطريقة فنية جمالية، وتوظيفه لكلمات من سور القرآن الكريم بكشف لنا عن ثقافة الدينية . فقد انخرط محمود درويش في قناع شخصية يوسف (أنا يوسف) لكنه لم يتقمصها نهائيًا ولم يلغ نفسه وقضيته بل إنه وظف وأخضع النص الديني لقضيته وفكره وفلسفته ورؤيته، وهذه الشخصية الدينية (يوسف) تمثل قناعًا يختفي وراء

الشاعر للتعبير عن معاناته من ذوي القربى والإخوة العرب والتعبير عن واقع الإنسان الفلسطيني شاكيًا إلى أبيه، ويخبره عن سوء معاملة إخوته العرب له رغم إحسانه لهم.

كما أن الشاعر رمز بإبراز الياء المتكلم في " يا أبي " ولم يحذفها كما في القرآن الكريم " يا أبتِ " ، ليفارق النص القرآني ويرمز بمعنى المتضامنين وداعمي قضية الشعب العربي الفلسطيني، حيث اندماج محمود درويش الكلي مع قضيته وشعبه ورؤيته أولا كقضية محورية إنسانية أولى في عالمنا الحديث ومن خلال القناع والرمز أسس شخصية موحدة هي الأنا العظيمة وهي الشاعر محمود درويش كرمز لقضية القضايا الإنسانية (القضية الفلسطينية).

وهذا العنوان " أنا يوسف يا أبي " يحمل دلالات عميقة منها:

- أراد محمود درويش أن يرسم لنا من خلال العنوان معاناة يوسف الذي هو رمز للإنسان الفلسطيني الذي يشكوا بثه وحزنه لأبيه صاحب السلطة (رمز للسلطات الفلسطينية العليا) كما رسم معاناة الشعب الفلسطيني الممثل ليوسف الضحية، وغدر الإخوة العرب وتملصهم من مسؤولية القضية الفلسطينية القومية التي تخص العرب، فثورتهم السلبية بالصمت قتلت الضمير العربي المرموز له بالأب وصنعت عار العداوة بدل التكتل؛
- كما أراد الشاعر أيضا الإشارة إلى التكالب العربي على القضية الفلسطينية، والتآمر عليها والتنكر للمقاومة واتهامها بالعنف والإرهاب والضغط عليها للجلوس على طاولة الانهزام وتسليم الأرض والتخلي عن مشروع المقاومة؛
- كما أن محمود درويش رمز بإبراز الياء المتكلم في "يا أبي" ولم يحذفها كما في القرآن "يا أبت" ليتعارض النص القرآني ويرمز لمعنى المتضامنين وداعمي قضية الشعب العربي الفلسطيني حيث اندماج محمود درويش الكلي مع قضيته وشعبه ورؤيته أولاً كقضية محورية؛
- فقد رسم محمود درويش صورة صادقة لمعاناة الشعب الفلسطيني.

الفصل الثالث:
دراسة وتحليل القصيدة سيميائيا

المبحث الأول: قراءة سيميائية في مصطلحات القصيدة

المصطلح	الدلالة النصية(سياقية)	الدلالة الموؤلة	القرين الدلالي
يوسف	– إسم علم وهو مشتق من الأسف والحزن وهما صفتان قد اجتمعا في شخص يوسف. – وهو نبي من الأنبياء أصح رمزًا للتعبير عن الفقر والصبر والمعاناة والظلم والعفة.	– لقد كان لاستخدام محمود درويش كلمة يوسف دلالات عميقة تمثلت في أنه رمز للتعبير عن الشعب الفلسطيني المنبوذ، الفقير، اللاجئ كما يرسم صورة صادقة لمعاناة هذا الشعب.	يوجد هناك قرين دلالي في استعمال الشعر لكلمة "يوسف" في القصيدة تمثل هذا القرين في الظلم والاستغلال الذي تعرض له يوسف من طرف أخواته العرب ويوجد هناك تناص مع القرآن الكريم.
أبي	– معنى كلمة "أبي" كل ما تحمله من عبارات وهي تدل على الحنان والشمولية أو لم الشمل. – كما يمثل " الأب" السلطة الحاكمة في البيت.	"أبي" هنا يرمز بها محمود درويش للأنظمة العربية التي تبنت وساندت القضية الفلسطينية والتي توجه إليها محمود بالشكوى من الإخوة العرب الدين تخلو عنه وتركوه يواجه مصيره بعد أن أصبح عبئًا على استقرارهم.	يوجد قرين دلالي في استخدام محمود..لكلمة "أبي" التي ترمز إلى الأنظمة العربية التي تبنت القضية الفلسطينية وتمثل هذا القرين في "الحماية".

الأخوة	– تدل كلمة "الأخوة على المحبة والأمل والثقة والطيبة والحنان، فلأخوة تربط بينهم علاقة دم فوجب أن يكونوا مساندين لبعضهم البعض في السراء والضراء.	– صور الشاعر الأخوة وهم إخوة يوسف الإخوة الأعداء الذين حاولوا التخلص منه بزجه في البئر وإلصاق التهمة بالذئب، ويرمز هنا "م.د" بالإخوة إلى بعض العرب الدين باعوا القضية الفلسطينية.	– وهناك قرين دلالي في استخدام الشعر م.د كلمة "الأخوة" في قصيدته التي ترمز إلى بعض العرب الذين باعوا فلسطين كما بيع يوسف من طرف إخوته فالقرين الدلالي هنا تمثل في الغدر والطعن في الظهر.
الذئب والجب	– تدل كلمة الذئب على الخبث والمكر والشراسة ومن المعروف عن الذئب أنه لديه نوايا واضحة فهو لا يبتسم في وجه فرائسه.	– ربما تدل كلمة "الذئب" في القصيدة على المستعمر الإسرائيلي. – فالمستعمر الإسرائيلي له نية واضحة اتجاه فلسطين وهي الاستعمار والتسلط، على عكس إخوته الذين قاموا بطعنه في ظهره.	– تمثل القرين الدلالي في استخدام الشعر لكلمة " الذئب" الذي يمثل المستعمر في " الغدر والمكر".
الحصى	– كلمة تدل على صغار الحجارة وتدل على العنف.	استخدام الشاعر كلمة "الحصى" في	– أما القرين الدلالي في استخدام لفظة"الحصى"

		القصيدة كرمز للاعتداء الجسدي على فلسطين فهو رص عليها أقصى وشتى الاعتداءات الجسمانية.	فتمثل في القمع والاضطهاد والقتل والاستبداد.
(النسيم- الفراشات السنابل والطير)	- ألفاظ رقيقة تعبر عن الاطمئنان الروحي والرقة والحنان والسلم.	- هذه الألفاظ ترمز إلى أن "يوسف" منبع الرقة والحنان والسلم الذي أسكبه الله في روحه وهي صورة تعكس تميز فلسطين عن باقي الأراضي العربية.	- يوجد قرين دلالي في استخدام هاته الألفاظ التي تدل على السلم والأمان والرقة والحنان وتمثل هذا القرين في: السلم، الأمان – التمييز.
البيت	البيت أو الدار هو المكان الذي ينظر إليه الإنسان كمأوى له ولأفراد أسرته والمكان الذي يخلد فيه للراحة في كنف من يحبونه	يرمز البيت إلى المسجد الأقصى الذي منع الفلسطينيون من الدخول إليه.	استعمل الشاعر البيت الذي يمثل المأوى الذي يلجأ إليه الإنسان ويشعر فيه بالراحة والذي رمز له الشاعر في القصيدة إلى المسجد الأقصى الذي حرموا الفلسطينيون منه فلم يعودوا يشعرون بالراحة والاطمئنان.
الحقل	هو قطعة أرض صالحة للاستغلال والخدمة وتقوم	يرمز إلى الأرض الفلسطينية عامة فلم	استعمل الشاعر لفظة "الحقل" للدلالة على

	وتزهر بخدمة مالكها.	يكتف المستعمر من منع الفلسطيني من دخول المسجد الأقصى بل تمادى إلى طرده من أرضه واستمر في إيذائه حتى خارج وطنه.	الأرض الفلسطينية المغتصبة، والقرين هنا هو الاستغلال والتسلط والطرد.
حطموا لعبي	كلمة لعبة يستخدمها الأطفال في التسلية وتساهم في زيادة قدراتهم العقلية.	يرمز الشاعر في قوله "حطموا لعبي" إلى حرمان البراءة من أبسط حقوقها.	يوجد قرين دلالي هنا يتمثل في شدة الإيذاء والظلم والعنف رغم رؤيتهم لنور البراءة تنطفئ شيئًا فشيئًا.
إني رأيت أَحَدَ عشر كوكبًا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين	آية قرآنية، وحلم رآه يوسف عليه السلام ووظفه الشعر في قصيدته لدلالة ما.	حلم يوسف الذي ذكره الشاعر في أبياته الشعرية يرمز إلى أن الفلسطيني يحلم بأن يصبح سيدًا، فهل يحاسب الإنسان على أحلامه يجني عليه إخوته لأنه حلم بأنه يكون مثلهم في وطنه وأرضه وسيادته.	القرين الدلالي هنا هو الامتلاك والاستبداد فلم يستطع الفلسطيني حتى أن يحلم.
الكلام	هو لفظ مركب مفيد في المذموم والممدوح يفيد المعنى.	– اتخذ الشاعر لفظ الكلام رمز إلى الاعتداء المعنوي	يوجد قرين دلالي في د.م لفظة "الكلام" حيث قامت إسرائيل بفرض

		وربما السياسي منه وذلك من خلال التكالب العربي على القضية والجلوس مع العدو على طاولة الانهزام والاستسلام.	قوانينها وسيطرتها على الفلسطينيين وحرمانهم من أبسط الحقوق والواجبات.

المبحث الثاني: الحقول الدلالية للقصيدة

1- حقل العنف: الحصى، السُّم.

قال الشاعر: يَعْتَدُونَ عَلَيَّ ويرمُونَنِي بِالحَصَى وَالْكَلَام

يُرِيدُونَنِي أَنْ أَمُوتَ لِكَيْ يَمْدَحُونِي.

وَهُمْ أَوْصَدُوا بَابَ بَيْتِكَ دُونِي.

وَهُمْ طَرَدُونِي مِنَ الْحَقْلِ.

وَهُمْ حَطَّمُوا لُعَبِي يَا أَبِي[1]

هذه الأبيات تحمل مجموعة من الألفاظ الدالة على العنف المسلط على (الأخ الفلسطيني)[2] حيث اعتدوا وحاولوا المساس به جسديا ومعنويًا.فلقطة الحصى هي رمز لاعتداء الجسدي، حيث مارسَ العدو أشد وأقصى الاعتداءات الجسمانية، أما لفظة الكلام فترمز للاعتداء المعنوي والسياسي.

- والبيت يرمز إلى المسجد الأقصى الذي مُنِعَ (الأخ الفلسطيني) من الدخول إليه، وقد طردوه من الحقل الذي هو رمز للأرض الفلسطينية عامة.
- والسم رمز لشدة الإيذاء فقد شدّوا كل الطرق والسُبَل المؤدية إلى حياة متحررة بل سمموا لذة حياة الفلسطينيين[3]

2- حقل الظلم: اللعب والبراءة.

قال الشاعر « وَهُمْ حَطَّمُوا لُعَبِي يَا أَبِي »

رغم رؤيتهم لنور والبراءة ينطفئ شيء فشيئا لم يحرك لهم ساكنا حيث ترمز كلمة اللعب إلى حرمان البراءة من أبسط حقوقها[4].

3- حقل السِّلم والوداعة: النسيم، الفراشات، السنابل، الطير.

---

[1]- القصيدة (من الديوان " ورد أقل" 1986).

[2]- عمر أحمد الربيحات، الأثر التوارثي في شعر محمود درويش، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2009م، ص126.

[3]- المرجع نفسه، ص126.

[4]- المرجع نفسه، ص126.

قال الشاعر: حِيْنَ مَرَّ النَسِيمُ وَ لاَعَبَ شَعْرِيْ غَارُوا وَثَارُوا عَلَيّ وَ ثَاراُ عَلَيْكَ،
فَمَاذَا صَنَعْتُ لَهُمْ يَا أَبِيْ
اَلْفَرَاشات حَطّتْ على كَتِفَيَّ، ومالت عليَّ السنابل، والطير
حَطَّتْ علَى راحَتيّ.
فمَاذَا فَعَلتُ أَنَّا يَا أَبِيْ.
ولِمَاذَا أَناَ؟
أَنْتَ سَمَّيْتنِيْ يُوسُفًا [1]

تعتبر هذه الرموز الموظفة في هذه المقامات (النسيم، الفراشات، السنابل، الطير) ألفاظ رقيقة تُعبر عن الاطمئنان الروحي الذي يبعثه يوسف (النبي) في النفوس، وحتى في الطبيعة، فالفراشات حطت على كتفيه، والسنابل مالت إليه، والطير حطت على راحته، كل هذا يدل أن النبي يوسف منبع الرقة والحنان وسلم الذي أسكنه الله في روحه، وهي صورة تعكس تميز فلسطين عن باقي الأراضي العربية بمميزات وهبها الله إياها، كيف لا والأقصى تاج يوضع على رأسها، وهذا الذي جعل العرب يغارون من فلسطين ويحسدونها في نظر درويش[2].

الإنسان الفلسطيني يشعر بالغيريّة إذ يظن أن الآخرين منه، مما يولد الثورة ضده، فمحمود درويش نسب حقل الوداعة والسلم إلى الإنسان الفلسطيني[3].

4- حقل الغدر والخيانة: الجب، الذئب.

يقول الشاعر " وَهُمْ أَوْقَعُوْنِيَ فِيْ اَلْجُبّ، وَاتَّهَمُوا
الذّئْبَ، والذّئبُ أَرْحَمُ مِنْ إِخْوَتِيْ...
أَبَتِ !
هل جَنَيْتُ عَلَىْ أَحَدٍ عِنْدَمَا قُلْتُ إِنِّي:
رأيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا والشّمْسَ وَ اَلْقَمرَ
رأيتُهُم لِي سَاجِدِينْ؟؟[4]

---

[1]- القصيدة (من ديوان " ورد أقل " 1986).

[2]- محمود درويش، ديوان محمود درويش، ص395.

[3]- عمر أحمد الريبحات، الأثر التوازني في شعر محمود درويش، ص126.

[4]- القصيدة (من ديوان " ورد أقل " 1986).

إن صدق يوسف وحبه لإخوته، فكل هذا لم يمكنهم من غدره، فقد كانوا ذئابا يحيكون المؤامرات في الخفاء " فهو مؤمن لإخوته[1]، وإخوته ونسبوا هذا الفعل الشنيع – أي رميهم لأخيهم في الجب– إلى الذئب، فكل من الجب والذئب رمز للخديعة والمكر والغدر، وهذا ما ينعكس على العرب الذين ضيعوا فلسطين وتكالبوا عليها، ولكنهم نسبوا كل ذلك إلى غيرهم – إسرائيل–[2].

لقد كانت رموز هذه القصيدة وما تحمله من دلالات عاملا أساسيا في تفجير المعاني، وإحداث جمالية الانفتاح في القصيدة.

[1]- عمر أحمد الريبحات، الأثر التوازني في شعر محمود درويش، ص128.

[2]- كامل المهندس، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص297.

المبحث الثالث: مظاهر التجديد في القصيدة على المستوى الألفاظ والعبارات والإيقاع

1- مظاهر التجديد في القصيدة على المستوى الألفاظ والعبارات:

أ- **التشديد على الذاتية والفردانية:** الحميمية في الشعر، ويتلخص ذلك لأن الشاعر مقنع بقناع "يوسف" أي أنه يسرد قصته التي حورها غلى ما يخدم رسالته منها، لذا جاء في العنوان " **أنا يوسف يا أبي** " فإننا نلحظ استخدام ضمير المتكلم سواء أن كان منفصلاً في مثل قوله: "أنا" أو ضمير ملكية في مثل قوله " أبي" أو ضميرًا متصلا في مثل قوله " يحبونني، يريدونني" " صنعت "، " فعلت " وضميرًا مستترًا في مثل قوله " أموت " كل ذلك كي يكون الضمير " أنا " بارزًا...[1]

ب- **استعمال ألفاظ الطبيعة:**

في مثل قول الشاعر: حِيْنَ مَرَّ النَسِيمُ وَ لاَعَبَ شَعْرِيْ غَارُوا وَثَارُوا عَلَيّ،

وفي قوله كذلك: اَلْفَرَاشات حَطّتْ على كَتِفَيَّ، ومَالَتْ عَليَّ السَنَابِلُ، وَالْطَّيْرُ

وذلك لصياغة التجربة الشعرية، جاءت لتخدم أداء المعنى اللاصق بها المحتوى منها فيما لو اعتبرت إشارات مشهدية من فلسطين الوداعة الآمنة التي لم يهيئ الأخوة لها ذلك فكل تلك الرومانسية الطفلية البريئة.

ج- **الرمزية:** توظيف الرمز في القصيدة الحديثة سمة مشتركة بين غالبية الشعراء ومنهم محمود درويش فقد وظف في قصيدته « أنا يوسف يا أبي» مجموعة الرموز مثلها " يوسف " أقرب ما يكون إلى فلسطين، أو ربما رمزية إلى الفلسطيني، وفي قول الشاعر: يَا أَبِي إِخْوَتِي لَا يُحِبُونَنِي، لاَ يُرَيدُونَنِي بَيْنَهُم يا أَبِي.

يَعْتَدُونَ عَليَّ وَيَرْمُونَنِي بِالحَصَى وَالكَلَامْ.

ويرمز كلمة الإخوة إلى الدول العربية التي أهدرت دم الفلسطيني[2]

أما " الأب " فهو من مزال واقفًا إلى جانب القضية الفلسطينية دعمًا ماديًا ومعنويًا من منظمات العربية وغيرها.

الذئب وهو يمثل على ما يبدوا إسرائيل.

---

[1]- عمر أحمد الريبحات، الأثر التوازني في شعر محمود درويش، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2009م، ص126.

[2]-محمود درويش، ديوان محمود درويش، ص395.

وقد اجتمعت علاقة يوسف الرمز بالأطراف الثلاثة الباقية لتشكيل لنا صورة جلية للقصيدة وقد فكت رموزها.

د- الوحدة العضوية والموضوعية:

أولا: الوحدة الموضوعية: والملاحظ أن الشاعر في اتجاه نفسي واحد هو الظلم والحزن والغدر الذي تعرضت له فلسطين فالشاعر في بداية القصيدة إلى نهايتها يشكو من الظلم الذي تعرض له الفلسطيني ومثال ذلك أنه بدأ قصيدته بشكوى وأنهاها بشكوى.

أَنَا يُوسُفْ يَا أَبِي
يَا أَبِي إِخْوَتِي لَا يُحِبُونَنِي، لاَ يُرَيدُونَنِي بَيْنَهُم ياَ أَبِي.
يَعْتَدُونَ عَلَيَّ و يَرْمُونَني بالحَصَى وَ الكَلَامِ.
يُرِيدوُنَنِي أنْ أَمُت لِكَيْ يَمْدَحُونِي.

**

ثانيا: الوحدة العضوية: وهي أن تكون القصيدة مترابطة الأجزاء كأعضاء الجسد الواحد وهذا الملاحظ على قصيدة محمود درويش فلا نستطيع تقديم سطر على سطر مثال ذلك:

أَنَا يُوسُفْ يَا أَبِي
يَا أَبِي إِخْوَتِي لَا يُحِبُونَنِي، لاَ يُرَيدُونَنِي بَيْنَهُم ياَ أَبِي **

لا نستطيع تقديم السطر الثاني على الأول لأنه يختل نظام القصيدة[1].

هـ- وحدة العاطفة: تبدو عاطفة الشاعر من بداية القصيدة حتى نهايتها موحدة وتمثلت في الحزن والألم والظلم الذي عاشه جراء ظلم بعض الأخوة العرب وطعنهم له في الظهر ومثال ذلك في قوله:

يُرِيدُونني أنْ أَمُوتَ لِكَيْ يَمْدَحُونِي.

وقوله كذلك:

أَنْتَ سَمَّيْتَنِيْ يُوسُفًا، وَهُمْ أَوْقَعُوْنِيَ فِيْ اَلْجُبّ، وَاتَّهَمُوا
الذِّئْبَ، والذِّئبُ أَرْحَمُ مِنْ إِخْوَتِيْ...***

و- النزعة الدينية: وتمثلت في اقتباس محمود درويش من القرآن الكريم، وذلك تجلى في التناص في قول الشاعر:

*** محمود درويش، من ديوان " ورد أقل " 1986.

هل جَنَيْتُ عَلَىْ أَحَدٍ عِنْدَمَا قُلْتُ إِنِّي:
رأيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا والشّمْسَ وَ اَلْقَمرَ
رأيتُهُم لِي سَاجِدِينْ؟؟[1] ***

ي- النزعة السياسية: تمثلت في أن القضية الفلسطينية قضية سياسية عالمية.

قال الشاعر:

وَهُمْ أَوْصَدُوا بَابَ بَيْتِكَ دُونِي.
وَهُمْ طَرَدُونِي مِنَ اَلْحَقْلِ.[2]***

2-مظاهر التجديد على مستوى الإيقاع

أ- على مستوى الخارجي:

القصيدة كلها من بحر المتقارب (فعولن)، بشرط قراءتها " بنفس" واحد، وبالتشكيل الذي يحرص عليه الشاعر أشد الحرص، مثلما يحرص عادة على علامات الترقيم التي يبدوا نصه مشبعًا بها، إلاّ أن القراءة المتواصلة غير ممكنة طبعًا، والقارئ مضطر إلى الوقف بعد الجملة الأولى، مثلاً عند النقطة حرص الشاعر على إثباتها، وسرعان ما يتحول الوزن في الجملة الثانية إلى البحر المتدارك.

- والغرض من هذه القضية أي دمج البحور في القصيدة الواحدة هو عدم الاستقرار على حال نفسية واحدة، وتعمد الغموض، وخلق جو من التساؤل، وإضفاء الحيرة على المعاني، كي تتسم بالازدواجية وأكثر كما اتصف الوزن بذلك، والعبير عن جو نفسي غير متناسق وغير متحد الوتائر.

❖ **التنويع في القافية والروي في القصيدة:**

- نلاحظ في الأبيات الأربعة الأولى من القصيدة أن القافية مقيدة مثل:

إخوتي لا ⟸ القافية هي تِيْ لَاْ ⟸ قافية مقيدة.

0/ 0/ 0/ 0//0/

- أما في البيت الخامس والسادس من القصيدة القافية مطلقة مثلك

[1]- القصيدة (من ديوان " ورد أقل " 1986).

*** محمود درويش، من ديوان " ورد أقل" 1986.

يَأْبَ بَيْتِكَ ⟸ القافية هي بَيْتِكَ ⟸ هي قافية مطلقة.

//0/ //0/ /0/

- اختلف حرف الروي في القصيدة من سطر إلى سطر مثلاً ففي البيت الأول كان حرف الروي **اللام** وفي البيت الثاني **الياء** وفي البيت الثالث **الصاد** والرابع **الكاف**.

ب- على مستوى الداخلي:

1- التكرار في القصيدة: تعتبر قصيدة محمود درويش من الشعر الحر إذ استخدم التكرار لجمالية وفنية وتتجلى ذلك في تكرار لفظ الضمير " هم " خمس مرات فقد استخدم هذا الضمير عوضًا عن المسمى العائد له أو المشار إليه به أي " إخوتي " وذلك لتحقير أعمالهم وعدم الإشارة إلى مسمياتهم كي ينكرهم بتغييب الضمير لقوله " هم " فلو قال " إخوتي " لعرفهم ونسبهم إليه أضف إلى أنه بريء مما كادوا له من مكائد وحاكوا من حبائل شيطانية أما قوله في الأخير " هُمُو " بواو الوصل فقد مد الميم في الضمير " هم " كي يتتبع الميم واوات من آهات وآلام وأوجاع وديمومة في الألم الواقع له من " هم " أي من إلقائهم به في الجب.

كما تغلب عل القصيدة أحرف اللين والرقة والمد مثل **النون والراء والياء والميم واللام والواو و الألف والعين** وهذه الأحرف تسترق لها المشاعر والعواطف وتسترسل بسهولة.

2- الاستفهام: ورد الاستفهام في القصيدة فيما يلي: مَاذَا صَنَعْتُ لَهُمْ يَا أَبِي؟، وقوله مَاذَا فَعَلْتُ أَنَا؟، وَقَوْلِهِ لِمَاذَا أَنَا؟، هَلْ جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ؟؛ وقد جاءت الاستفهامات الأربعة في القصيدة لتفيد النفي والإنكار والاستهجاء والدهشة والحيرة والاستغراب والإيضاح والاستفصاح.

3- الموسيقى الداخلية للقصيدة:

- **الجناس:** استخدم الشاعر الجناس في القصيدة كجمالية فنية وإضفاء موسيقى على القصيدة قال الشاعر:

وَهُمْ سَمَمُوا عِنَبِي يَا أَبِي*

مثال: عنبي، أبي ⟵ **جناس ناقص.**

قال الشاعر:

حِينَ مَرَّ النَّسِيمُ وَلَاعَبَ شَعْرِي غَارُوا وَثَارُوا عَلَيَّ وَثَارُوا عَلَيْكَ*

مثال: غاروا، ثاروا ←— **جناس ناقص.**

قال الشاعر:

يَا أَبِي اِخْوَتِي لاَ يُحِبُونَنِي، لاَ يُرِيدُونَنِي بَيْنَهُمْ يَا أَبِي*

مثال: يحبونني، لا يريدونني ←— **جناس ناقص.**

- **الحروف المهموسة والمجهورة:** لقد مزج الشاعر في قصيدته بين أحرف مهموسة وأخرى مهجورة والملاحظ أنه استخدم المهموسة أكثر وذلك دليل على شعوره وإحساسه بالألم والحزن والظلم.

أ- الحروف المهموسة:

قال الشاعر: أَنَا يُوسُفُ يَا أَبِي

مثال: " السين " حرف مهموس و " الفاء " أيضا مهموس.

قال الشاعر:

يَعْتَدُونَ عَلَيَّ وَيَرْمُونَنِي بِالحَصَى وَالكَلاَم*

مثال: " الصاد " حرف مهموس في كلمة الحصى.

قال الشاعر:

هُمْ أَوْصَدُوا بَابَ بَيْتِكَ دُونِي.

مثال: " هم " " الهاء " أيضا حرف مهموس.

قال الشاعر:

يَا أَبِي اِخْوَتِي لاَ يُحِبُونَنِي، لاَ يُرِيدُونَنِي بَيْنَهُمْ يَا أَبِي *

مثال: في قوله " إخوتي " التاء حرف مهموس[1]

قال الشاعر:

يُرِيدُونني أنْ أَمُوتَ لِكَيْ يَمْدَحُونِي.

مثال: في قول الشاعر يمدحوني " الحاء " حرف مهموس.

ب- الحروف المجهورة: نلاحظ أن الشاعر قد أكثر من حرف الياء في قصيدته وحرف الياء من الحروف المجهورة.

*** محمود درويش. من ديوان " ورد أقل " 1986.

قال الشاعر:

أَنَا يُوسُفُ يَا أَبِي.

يَا أَبِي اِخْوَتِي لاَ يُحِبُونَنِي، لاَ يُرِيدُونَنِي بَيْنَهُمْ يَا أَبِي.

يَعْتَدُونَ عَلَيَّ وَيَرْمُونَنِي بِالحَصَى وَالكَلاَم.

يُرِيدُونني أنْ أَمُوتَ لِكَيْ يَمْدَحُونِي.*

مثال:

يا أبي، يحبونني، يريدونني، يعتدون علي، يرمونني، يمدحوني ⟵ حرف " الياء " حرف مهموس.

كما استعمل محمود درويش في كثير من كلماته بعض الحروف المجهورة التي تعبر عن القوة مثل الطاء والواو والألف واللام والياء والجيم...

قال الشاعر:

وَهُمْ حَطَمُوا لُعَبِي يَا أَبِي*

مثال: حطموا ⟵ " الطاء" و " الواو " و " الميم " و " الألف " كلها أحرف مجهورة.

قال الشاعر:

أَنْتَ سَمَّيْتَنِيْ يُوسُفًا، وَهُمْ أَوْقَعُوْنِيَ فِيْ اَلْجُبّ، وَاتَّهَمُوا*

الذِّئْبَ، والذِّئبُ أَرْحَمُ مِنْ إِخْوَتِيْ...[1]

مثال1: الذئب ⟵ " الذال " و " الباء " و " الألف " و " اللام " كلها أيضا أحرف مهجورة.

مثال2: الجب ⟵ " الألف " و " اللام " و " الجيم " و " الباء " أحرف مهجورة.

الأفعال في القصيدة: تقوم القصيدة على التفاعلية الإنجازية من خلال استخدام أفعال تتراوح بين الماضي والمضارع والنفي والإيجاب ونلحظ تقسيمها كما يلي:

أ- **أفعال ماضية:** مثل قول محمود درويش: أوصدوا، طردوني، سمموا، حطموا، مر النسيم، لاعب شعري، غاروا، ثاروا، ماذا صنعت، الفراشات حطت، مالت علي السنابل، الطير حطت على راحتي، ماذا فعلت، أنت سميتني، أوقعوني، اتهموا، هل جنيت، قلت، رأيت، رأيتهم.

*** محمود درويش. من ديوان " ورد أقل" 1986.

هذه الأفعال كلها جاءت لتصف جو العلاقة السائدة بين يوسف وإخوته من ناحية وكيفية تعامل مع يوسف معهم من ناحية أخرى، وهي تسرد لنا حقائق ووقائع لا تتم عنها إلا الشحناء والبغضاء، فسرد هذه الأفعال جاء ليبرر ليوسف في النهاية قوله: هل جنيت على أحد؟ أي لم أجني على أحد بأن رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين لي.

أي أن القضية الفلسطينية، رغم محاولات العرب تغييبها ودفنها، باقية حية إلى الأبد، فالعرب سيسجدون ليوسف القضية الحقة العادلة الصادقة المعانية والمناضلة والمكافحة لظلم الإخوة والأشقاء العرب المتواطئين، والغرض من هذه الأفعال: التعبير عن ماض يستذكر، وعبر تستعبر، وتاريخ يستحضر.

ب- أفعال مضارعة: أما الأفعال المضارعة فقد جاءت بين موجبة وسالبة مثل قوله: لا يحبونني، لا يريدونني، يعتدون، يرمونني، يريدونني أن أموت، لكي يمدحوني...[1]

II- التقطيع العروضي للقصيدة:

أَنَاْ يُوْسُفُ يَاْ أَبِيْ، يَاْ أَبِيْ، إِخْوَتِيْ لَاْ

0/0// // /0 //0/0// 0/ 0// 0/0//0/0

فعولن فعلن فعو لن فعو لن فعولن

يُحِبْبُوْنَنِيْ ، لَاْ يُرِ يدُوْنَنِي بَيْنَهُمْ يَاْ

0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0

فعولن فعولن فعولن فعو لن فعو لن

أَبِيْ يَعْتَدُوْنَ عَلَيْيَ وَ يَرْمُوْنَنِي بِالْحَصَىْ

0// 0/ 0// /0// /0// 0/0// 0/0// 0

فعو لن فعولُ فعول فعولن فعولن فعلْ

[1]- محمود درويش، ديوان محمود درويش، ص396.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد أن بلغ هذا البحث نهايته، نصل إلى الإشارة بأن دراستنا ما هي إلاّ محاولة لرصد أهمية السيمياء، وكيفية تطبيق أسسها في تحليل قصيدة.

تم تحليل العنوان سيّميائيا فتم ذكر الدلالة المعجمية والدلالة الاصطلاحية.

القدرة على دراسة وقراءة سيميائية لمصطلحات القصيدة والتعرف على أهم الرموز منها يوسف يرمز للإنسان الفلسطيني والأب يرمز إلى الأنظمة العربية التي تبنت وساندت القضية الفلسطينية.

والأخوة رمز للإخوة العرب الذين حاولوا طمس القضية الفلسطينية.

- استخراج أهم الحقول الدلالية منها حقل العنف وحقل الظلم وحقل الخيانة والظلم.
- مظاهر التجديد في القصيدة على مستوى الألفاظ والعبارات أهمها الوحدة الموضوعية واستعمال الألفاظ الطبيعية والرمز والنزعة الدينية المتمثلة في التناص مع القرآن الكريم.
- وكذلك مظاهر التجديد على مستوى الإيقاع (المستوى الداخلي والخارجي).
- دلالة الأفعال الماضية والمضارعة في القصيدة.
- تقطيع بعض أبيات القصيدة واستخراج البحر الذي نظم عليه محمود درويش وهو المتقارب.

وفي نهاية كما قال ابن خلدون ، نحن هو قنوت بالقصور بين أهل العصور، معترفين بالعجز في المضاء في مثل هذا القضاء راغبين من أهل اليد البيضاء والمعارف المتسعة الفضاء النظر بعين الانتقاد لا بعين الارتضاء والتعمد لم يعثرون عليه بالإصلاح والإغضاء.

والله ولي التوفيق

الملحق

الملحق:

قصيدة

" أنا يوسف يا أبي "

محمود درويش

" أَنَا يُوسُفُ يَا أَبِي.
يَا أَبِي اِخْوَتِي لاَ يُحِبُونَنِي، لاَ يُرِيدُونَنِي بَيْنَهُمْ يَا أَبِي.
يَعْتَدُونَ عَلَيَّ و يَرْمُونَني بالحَصَى وَ الكَلَامِ.
يُرِيدُونني أنْ أَمُوتْ لِكَيْ يَمْدَحُونِي
* * * * *
وَهُمْ أَوْصَدُو بَابَ بَيْتِكَ دُونِي
وَهُمْ طَرَدُونِي من الحَقْلِ
وهُمْ سَمَّمُوا عِنَبِيْ يَا أَبِيْ
وَهُمْ حَطَّمُوا لُعَبِيْ يَا أَبِيْ.
* * *
حِيْنَ مَرَّ النَسِيمُ وَ لاَعَبَ شَعْرِيْ غَارُوا وَثَارُوا عَلَيَّ وَ ثَاروا عَلَيْكَ،
فَمَاذَا صَنَعْتُ لَهُمْ يَا أَبِيْ
اَلْفَرَاشات حَطّتْ على كَتِفَيَّ، وَمَالَتْ عَليَّ السَنَابِلُ، وَالطَّيْرُ
حَطَّتْ عَلَى راحَتيَّ.
فمَاذا فَعَلتُ أَنَا يَا أَبِيْ.
ولِمَاذَا أَنَا؟
أَنْتَ سَمَّيْتَنِيْ يُوسُفًا، وَهُمْ أَوْقَعُوْنِيَ فِيْ اَلْجُبّ، وَاتَّهَمُوا
الذّئْبَ، والذِّئبُ أَرْحَمُ مِنْ إِخْوَتِيْ...
أَبَتِ !
هل جَنَيْتُ عَلَىْ أَحَدٍ عِنْدَمَا قُلْتُ إِنِّي:
رأيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا والشّمْسَ وَ اَلْقَمَرَ
رأيتُهُم لِي سَاجِدِينْ؟؟

من ديوان "ورد أقل" 1986

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: المصادر

1- محمود درويش، قصيدة من الديوان " ورد أقل". 1986.

ثانيا: المراجع

1- ابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، المجلد الرابع، مادة " ع.ن.ة"، 1991.

2- جان ماري سشايفر. العلاماتية وعلم النص ترجمة منذر عياشي المركز الثقافي العربي الطبعة1 .2004.

3- د. رابح بوحوش: الاسلوبيات و تحليل الخطاب.

4-شادية شقرون، سيميائية العنوان في مقام البوح لعبد الله العشي.

5- د. عاصم خلف كامل. الاتجاه السيمولوجي و نقد الشعر، دار فرحة.

6- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينات.

7- عبد القادر رحيم، سيميائية العنوان في شعر مصطفى محمد الغماري، مخطوط رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2004- 2005.

8- عبد الهادي مطوي، " شعرية العنوان العنوان كتاب الساق على الساق، فيما هو الفاريق.

9- عمر أحمد الربيحات، الأثر التوارثي في شعر محمود درويش، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2009م.

10- كامل المهندس، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

11- محمد الهادي مطوي، " شعرية العنوان كتاب الساق على الساق فما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، تصدر عن المجلس الثقافي في جدة المملكة العربية السعودية، ط1، 1985.

12- محمود درويش، ديوان محمود درويش.

13- ينظر رشيد يحياوي خطاب العناوين، قراءة في أعمال أمين صالح"، رشيد يحياوي، مجلة البحرين الثقافية، العدد 18، السنة 1998.

الفهرس العام

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول : ماهية السيمياء وأهم مجالاتها	
المبحث الأول: مفهوم السيمياء وأهم أعلامها.	04
1-تعريف السيمياء	04
2-أعلام السيمياء	05
المبحث الثاني: أهم اتجاهات السيمياء	07
1-السيمياء التواصلية	07
2- السيمياء الدلالية	07
3- السيمياء التداولية	08
4-السيمياء الثقافية	09
الفصل الثاني: تحليل ودراسة العنوان	
المبحث الأول: مفهوم العنوان (لغة واصطلاحا)	11
1- لغة	11
2- اصطلاحا	11
المبحث الثاني: أنواع العنوان ووظائفه	12
1- أنواع العنوان	12
2-وظائف العنوان	13
المبحث الثالث: تحليل العنوان	15
1- الدلالة المعجمية	15
2-الدلالة الاصطلاحية	15
الفصل الثالث: دراسة وتحليل القصيدة سيميائيا	
المبحث الأول: قراءة سيميائية في مصطلحات القصيدة	18
المبحث الثاني: الحقول الدلالية للقصيدة	23

1- حقل العنف	23
2- حقل الظلم	23
3- حقل السِّلم والوداعة	23
4-حقل الغدر والخيانة	24
المبحث الثالث: مظاهر التجديد في القصيدة على المستوى الألفاظ والعبارات والإيقاع	26
1- مظاهر التجديد في القصيدة على المستوى الألفاظ والعبارات	26
2- مظاهر التجديد على مستوى الإيقاع	28
الخاتمة	34
الملحق	36
قائمة المصادر و المراجع	36
الفهرس العام	40